

حارب هذه الفكرة ضيقوا الافق، كما حاربها صنف آخر من ذوى الاغراض الخاصة السيئة، ولا تخلوا أية أمة من هذا الصنف من الناس، حاربها الذين يجدون فى التفرق ضمناً لبقائهم وعيشتهم، وحاربها ذوو النفوس المريضة وأصحاب الالهواء والنزعات الخاصة، هؤلاء وأولئك ممن يؤجرون أقلامهم لسياسات مفرقة لها أساليبها المباشرة وغير المباشرة فى مقاومة أية حركة اصلاحية، والوقوف فى سبيل كل عمل يضم شمل المسلمين ويجمع كلمتهم.

كانا يهاجمون الفكرة كل على طريقته، ويسمون الجو بقدر استطاعتهم بغية القضاء على تلك الدعوة الواضحة المبادئ والاركان، القائمة على العلم والدراسة والبحث، الداعية إلى فتح المجال أمام الدليل من أى أفق طلع.

كنت أود لو أستطيع أن أبرز هذه النواحي كلها فى قصة التقريب أكتبها بنفسى وأتبع تفاصيلها كما لابستها وعشت ظروفها، ثم أتبع مجلة ((رسالة الاسلام)) التى أدت أمانتها وأحسن سفارتها وكانت معرضاً لاراء العلماء من كل فريق، يمدونها بالبحوث وينتظرها كل منهم حريصاً عليها، فتزدان بها مكتبة الشيعى، كما تزدان بها مكتبة السنى، وينهل من معارفها الغربى كما ينهل من معارفها الشرقى، ولكن حسبى أن أكتب هذه المقدمة مشيراً بها إلى بعض جوانب هذه القصة.

و انا لنحمد الله سبحانه أن أصبحت فكرة التقريب نقطة